

ملامح اللباس البلاغية في الصحاح الستة

Rhetorical Peculiarities of Al Sihah Sittah the Ahadith (in kitab al libas)

فوزيةⁱ سانه سلامⁱⁱ

Abstract

Islam is a religion which lays down rules based on the dictates of the pure nature innate in all humans (fitrah), straight forward reasoning and sound logic. The general rule in the Sharee'ah is that all types of clothing and adornment are allowed within limits and code of life.

Indeed, Islam does not require Muslims to wear a certain type of clothing. It considers all types of clothing lawful as long as such clothing serves the required purposes without exceeding the bounds set by Islam in this respect.

The basic message and instruction expressed in the Qur'an is for Muslims to act modestly, dress modestly, and avoid drawing attention to oneself, especially those features that are physically attractive and perhaps enticing to the opposite sex. This applies for both men and women.

This article deals with the word "LIBAS" i e, dress, cloth, according to, Hadiths, grateful sayings of Holy Prophet Muhammad (PBUH). We present the Rhetorical Peculiarities of the ahadith of al Sihah al sittah in this valuable paper to show the value of Islamic dressing. The hadith address women's and men's dress.

Key Words: clothing ,modesty ,rhetorical peculiarities

ⁱ الباحثة في مرحلة الدكتوراه ، قسم اللغة العربية جامعة بشاور

ⁱⁱ الباحثة في مرحلة الدكتوراه ، قسم اللغة العربية جامعة بشاور

أن الله جعل لكل نوع من المخلوقات لباس يرتديه وهو يختلف باختلاف النوع فمن الألبسة الشعر للماعز والصوف للغنم والوبر للإبل وهذه الألبسة تتصف بالتالي: أنها ألبسة نامية بمعنى أنها مستمرة في الوجود عن طريق الطول حتى يأذن الله بموتها عن أي طريق من طرق موتها.

أها ألبسة مستمرة طوال الحياة والمراد أن المخلوق لا يفقد لباسه مهما مر عليه الزمان إلا نادرا وهو حالة المرض الجلدي.

أها ألبسة تقوم بوظائف متعددة منها تغطية العورة والحماية من الحر والبرد ومما ينبغي قوله أن كل الأنواع لها ألبسة بما فيها النباتات والإنسان له لباس كبقية خلق الله ولكنه لباس يغير ألبسة الأنواع الأخرى في التالي:

أن لباسه يتبدل كله ويتغير.

أن لباسه من مواد مختلفة من الأنواع الأخرى.

أن لباسه ليس جزء من جسمه . يجدر بنا أن نتعرف معنى اللباس معرفة تامة لنحصل على الأهداف.

المعنى اللغوي لكلمة "لباس"

لبس: اللبس، بالضم: مصدر قولك لبست الثوب ألبس، فهو من باب سمع أي: لبس يلبس، واللباس: ما يلبس، وكذلك الملبس واللبس، بالكسر مثله واللباس ما وارتت به جَسَدُكَ، واللَّبْسُ: خَلَطُ الْأُمُورِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِذَا تَبَسَّثَ. واللَّبْسُ: الدَّرْعُ، وكلُّ ما تَحَصَّنَتْ به، قال: البَسُّ لكلِّ حالةٍ لُبْسِهَا. وثوبٌ وملاءةٌ لَيْسٌ، وجمعه لُبْسٌ لأنه مفعول. واللَّبْسَةُ: ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ، وَلَيْسٌ لُبْسًا وَلُبْسَةً وَاحِدَةً، واللَّبْسَةُ: بقلة¹.

واللبوس

واللبوس الثياب والسلاح، مذكر، فإن ذهبت به إلى الدرع أنثت. وقال الله تعالى:

وعلمناه صنعة لبوس لكم²

وقوله تعالى في النساء:

هن لباس لكم وأنتم لباس لهن³

أي مثل اللباس، قال الزجاج⁴: قد قيل فيه غير ما قول قيل: المعنى تعانقوهن ويعانقنكم،

وقيل كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلا بيه.

تلبس: تلبس بالأمر وبالثوب. لبست الأمر: خالطته. وفيه لبس ولبسه أي اللباس⁵.

لبس: الثوب لبسا: استتر به. ويقال لبس الحياء ويقال لبس قوما وقال لبست على كذا

أذني: تصاممت عنه. وجاء فلان لابسا أذنيه متغافلا⁶.

ولبس الكعبة كسوتها واللبسة حالة من حالات اللبس وضرب من الثياب كاللبس وبالضم الشبهة وككتاب الزوج والزوجة والإختلاط والإجماع ولباس التقوى الإيمان أو الحياء أو ستر العورة:

فأذقتها الله لباس الجوع والخوف⁷

أي لما بلغ بهم الجوع الغاية ضرب له اللباس مثلا لإشتماله واللبوس الدرع، واللبس

الثوب قد أكثر لبسه فأخلق والمثل "لبس له لبس" أي نظير وداهية لبساء⁸.

ألبس عليه الأمر: اشتبه واختلط. ألبس الشيء: غطاه، يقال اللبس النبات والأرض،

والغيم السماء. ألبس فلانا الثوب: جعله يلبسه⁹.

ويقال :

أَلْبَسَ عَلَيْكَ تَوْبَكَ . و مِنْ الْمَجَازِ : لَبِسَ امْرَأَةً إِذَا تَمَتَّعَ بِهَا زَمَانًا . و مِنْ الْمَجَازِ : لَبِسَ قَوْمًا

إِذَا تَمَلَّى بِحِمِّ دَفْرًا¹⁰.

اللباس: اللباس ما يستر الجسم ألبسة، ولبس. ولباس كل شيء: غشاوة. ولباس النور:

أكتمته، ولباس التقوى¹¹: الإيمان، أو الحياء، أو العمل الصالح¹².

واللباس اصطلاحا

ما يلبسه الناس (ذكورا وإناثا) لستر الجسم وتغطيتها من الحرارة والبرودة، وقد يطلق

على ما يلبسه الناس عند خروجهم إلى ميدان القتال حفاظا على أبدانهم من ضرب

العدو ورميهم وهذا وذاك لها أنواع مختلفة وكثيرة.

امتّن الله تعالى على خلقه بنعم كثيرة، منها اللباس، وقد جاء ذلك في آيات

ذوات عدد؛ منها :

قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده¹³

وقد وردت فيها الأحاديث المباركة عديدة، فالآن أقدم الأحاديث المباركة من "الصحاح الستة" للدراسة البلاغية التطبيقية. ومنها :

1. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ¹⁴

التحليل البلاغي

مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ (الجملة الخبرية الشرطية وغرضها توبيخ¹⁵ .
(فَعِي النَّارِ) الجملة الخبرية الإبتدائية وغرضها التحذير، بين الجملتين فصل¹⁶ أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى وفي الحديث إيجاز لامتناع عن القاء الإزار على الكعبين للرجال.

2. عن ابى هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجَلٌ جُمْتَهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَحَلَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ¹⁷

التحليل البلاغي

(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ) الجملة الخبرية وغرضها فائدة الخبر وتهديد.
(تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجَلٌ جُمْتَهُ) الجملة الخبرية وغرضها فائدة الخبر، بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى يفهم السامع من الأولى.
(إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ) الجملة الخبرية وغرضها فائدة الخبر.
(فَهُوَ يَتَحَلَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) الجملة الخبرية وغرضها التحذير بين الجملتين فصل، أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى يفهم السامع من الأولى.
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَهْدَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُوجَ حَرِيرٍ فَلَيْسَتْهُ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَأَلْكَارِهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ¹⁸

التحليل البلاغي

(لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ) الجملة الخبرية الإبتدائية و غرضها التحذير. وفي الحديث الإيجاز لحمة الحرير للرجال¹⁹ .

3. سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولًا لَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أَهْدَيْ لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ أَوْشَكَ مَا نَزَعْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَقَالَ نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيْلُ فَجَاءَهُ عُمَرُ يَبْكِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِيهِ فَمَا لِي
قَالَ إِنِّي لَمْ أُعْطِكُهُ لِتَلْبَسَهُ إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهٗ تَبِيعُهُ فَبَاعَهُ بِالْفَقْرِ دَرَاهِمَ²⁰

التحليل البلاغي

(نَهَانِي عَنْهُ جَبْرِيْلُ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التحذير من اللباس الحرير والديباغ .
(إِنِّي لَمْ أُعْطِكُهُ لِتَلْبَسَهُ)(إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهٗ تَبِيعُهُ) الخبران الطلبيان للإرشاد.
(إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهٗ تَبِيعُهُ) في هذه الجملة قصر إضافي بطريقة "إنما".
(إِنِّي لَمْ أُعْطِكُهُ لِتَلْبَسَهُ)(إِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهٗ) بين الجملتين أسلوب المقابلة.

4. أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ تَوْبِينَ
مُعْصَفَرَيْنِ²¹ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْنَهَا²²

التحليل البلاغي

(إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ) الجملة الخبرية²³ الطلبية و غرضها توبيخ ، لتجنب عن تشابه
الكفار.
(فَلَا تَلْبَسْنَهَا) الجملة الإنشائية الناهية بين الجملتين فصل، و بينهما كمال الإنقطاع، لأنهما
تختلفان خبراً و إنشأاً و فيها توبيخ.

5. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ تَوْبِينَ مُعْصَفَرَيْنِ فَقَالَ أُمَّمُكَ
أَمَرْتِكِ بِهَذَا²⁴ فُلْتُ أَعْسِلُهُمَا قَالَ بَلْ أَحْرَقْتُهُمَا²⁵

التحليل البلاغي

(أُمَّمُكَ أَمَرْتِكِ بِهَذَا) الجملة الإنشائية الإستفهامية و غرضها زجر .
(بَلْ أَحْرَقْتُهُمَا) الجملة الإنشائية الأمرية ، وفي الجملة القصر بطريقة عطف "ب بل".

6. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ وَ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ تَوْبَهُ خُيَلَاءَ²⁶

التحليل البلاغي

(لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ تَوْبَهُ خُيَلَاءَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التحذير. و الإيجاز في
الحديث و حكم إمتناع عن التكبر.

7. عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَانْتَسَبْ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ فَعَرَفَهُ
ابْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ
بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ²⁷

التحليل البلاغي

(مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ) الجملة الخبرية الابتدائية الشرطية و غرض الخبر التحذير²⁸.
 (لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرض الخبر التحذير. و في الجملة
 القصر و طرقها النفي والإستثناء، بين و بين الجملتين فصل، أى بينهما كمال الإتصال: لأن
 الجملة الثانية بياناً للأولى.
 (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الجملة الخبرية الطلبية و جواب شرط و غرض الخبر
 التحذير. والإيجاز.

8. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَرَزْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي اسْتَبْرَحَاءُ فَقَالَ يَا عَبْدَ
 اللَّهِ ازْفَعْ إِزَارَكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ زِدْ فَرِدْتُ فَمَا زِلْتُ أُتَحَرَّاهَا بَعْدُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى إِبْنِ فَقَالَ
 إِلَى نِصْفِ سَاقَيْنِ²⁹.

التحليل البلاغي

(يَا عَبْدَ اللَّهِ) الجملة الإنشائية الندائية. * (ازْفَعْ إِزَارَكَ) الجملة الإنشائية الأمرية و غرضها تربية.
 (زِدْ) الجملة الإنشائية الأمرية، بين الجملتين فصل وبينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية
 بدلا للأولى.
 (نِصْفِ السَّاقَيْنِ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر.

9. أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ
 جَاءَ الْأَمِيرُ جَاءَ الْأَمِيرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ
 بَطْرًا³⁰

التحليل البلاغي

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ) الجملة الخبرية الطلبية الشرطية و غرضها توبيخ.
 (إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطْرًا) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التحذير بين الجملتين فصل،³¹ أى
 بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.
 10. مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
 تَأَخَّرَ قَالَ وَمَنْ لَيْسَ نُؤْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي
 وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ³²

التحليل البلاغي:

(مَنْ أَكَلَ طَعَامًا) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التشويق³³.
 (ثُمَّ قَالَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التشويق لإظهار الشكر لله تعالى. و بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها إظهار الشكر لله تعالى.
 (أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها إظهار الشكر لله تعالى، و بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.

(وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي) (وَلَا قُوَّةَ عُفْرِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (وَمَا تَأَخَّرَ) (وَمَنْ لَيْسَ تَوْبًا) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها إظهار الشكر لله تعالى: بين الجمل وصل أى بينهما إتحاد تام خبراً.

(وَمَنْ لَيْسَ تَوْبًا) (فَقَالَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر، و بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي) (كَسَانِي هَذَا التَّوْبَ) الجملتان الخبريتان الابتدائيتان و غرضها إظهار الشكر لله تعالى، أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.

(أَطْعَمَنِي) (الطَّعَامَ) الجناس غير تام³⁴.

(مَا تَقَدَّمَ) (وَمَا تَأَخَّرَ) المقابلة.

11. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ فِي حَدِيثِ شَرِيكِ يَزُوعُهُ قَالَ مَنْ لَيْسَ تَوْبَ شَهْرَةَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْبًا مِثْلَهُ زَادَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ثُمَّ تُلْهَبُ فِيهِ النَّارُ³⁵

التحليل البلاغي

(مَنْ لَيْسَ تَوْبَ شَهْرَةَ) (الجملة الخبرية الابتدائية الشرطية و غرضها التوبيخ³⁶.
 (أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْبًا مِثْلَهُ) الجملة الخبرية الابتدائية جواب شرط و غرضها التحذير و بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال: لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.

(تُلْهَبُ فِيهِ النَّارُ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها التحذير من لَيْسَ تَوْبَ شَهْرَةَ.

13- عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " اليسوا من ثيابكم البياض

فإنهما من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وإن خيراً كحالكم الإثمذ يجلو البصر وينبت الشعر³⁷

التحليل البلاغي

(البسوا من ثيابكم البياض) الجملة الإنشائية الأمرية و غرضها الإرشاد و التشجيع .
 (فإنها من خير ثيابكم) الجملة الخبرية الطلبية و غرضها التشجيع . و بين الجملتين فصل أى
 بينهما كمال الإنقطاع لأنهما مختلفتان إنشاءً و خبراً.
 (وكفنوا فيها موتاكم) الجملة الإنشائية الأمرية و غرضها الإرشاد و التشجيع. و بين الجملتين
 فصل أى بينهما كمال الإنقطاع لأنهما مختلفتان إنشاءً و خبراً.
 (وإن خير أحوالكم الإثمذ) الجملة الخبرية الطلبية و غرضها فائدة الخبر.
 (يجلو البصر) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر. و فصل بين الجملتين أى
 بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية تأكيداً للأولى.
 (وينبت الشعر) الجملة الخبرية و غرضها فائدة الخبر، و بين الجملتين وصل أى بينهما إتحد تام
 خبراً.

12. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى رَجُلًا شَعِنًا قَدْ تَفَرَّقَ
 شَعْرُهُ فَقَالَ أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّرُ بِهِ شَعْرَهُ وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ
 أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ تَوْبَهُ³⁸

التحليل البلاغي:

(أما كان يجد هذا ما يسكّر به شعره) الجملة الإنشائية الاستفهامية و غرضها التحيير .
 (أما كان هذا يجد ماء) الجملة الإنشائية الاستفهامية و غرضها التحيير .
 (يغسل به توبه) الجملة الإنشائية الأمرية و غرضها التحذير و بين الجملتين فصل³⁹ أى
 بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى.
 13. عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوْبٍ دُونَ فَقَالَ أَلَكِ
 مَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنْ أَيِّ الْمَالِ قَالَ قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَنَمِ وَالْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ قَالَ فَإِذَا
 آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ أَنْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ⁴⁰

التحليل البلاغي

(ألك مال) (من أي المال) الجملتان الإنشائيتان الاستفهامية⁴¹ .
 (فإذا آتاك الله مالا) الجملة الخبرية الشرطية و غرضها فائدة الخبر.
 (فليُرْ أَنْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ) الجملة الإنشائية الأمرية. و بين الجملتين فصل أى بينهما
 كمال الإنقطاع لأنهما مختلفتان خبراً و إنشاءً.

(أُنْزِلَ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ) وبين الجملتين وصل أى بينهما إتحد تام خبران لمبتداء الواحد.
 14. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَانَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَكَانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَعه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ زَكَانَةُ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمَ عَلَى الْقَلَانِسِ⁴²

التحليل البلاغى

(فَرَّقْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر .
 (الْعَمَائِمَ عَلَى الْقَلَانِسِ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها الحث على السع والجد، وبينهما الفصل أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى .

15. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْتَبِيلاً إِزَارَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبَ فِتْوَضًا فَذَهَبَ فِتْوَضًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَذْهَبَ فِتْوَضًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمْرَتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْتَبِيلاً إِزَارَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْتَبِيلاً⁴³

التحليل البلاغى

(أَذْهَبَ) (الجملة الإنشائية الأمرية .
 (فِتْوَضًا) الجملة الإنشائية الأمرية، و بين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بياناً للأولى . الإطناب أى التكرار كتمكين المعنى فى ذهن السامع .
 (إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْتَبِيلاً إِزَارَهُ) الجملة الخبرية الطلبية و غرضها فائدة الخبر .
 (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْتَبِيلاً) الجملة الخبرية الطلبية و غرضها التحذير ، و بين الجملتين وصل أى بينهما إتحد تام خبراً .

16. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ إِزَارِ فَقَالَ عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِزْرُهُ الْمُسْتَلِمِ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ وَلَا حَرَجَ أَوْ لَا جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُعْبَيْنِ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكُعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ مَنْ حَرَّ إِزَارُهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ⁴⁴

التحليل البلاغى

(إِزْرُهُ الْمُسْتَلِمِ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر .
 (وَلَا حَرَجَ أَوْ لَا جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُعْبَيْنِ) الجملة الخبرية و بين الجملتين وصل أى بينهما أى بينهما إتحد تام خبراً .
 (مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكُعْبَيْنِ) الجملة الخبرية الابتدائية الشرطية و غرضها فائدة الخبر .

(قَهْوٌ فِي النَّارِ) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر . وبينهما الفصل أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى . أى إن الموضع الذي يناله الثوب تحت الكعبين من الرجل فهو في النار وهو كناية عن دخول الجسم كله في النار وحمل هذا الكلام على من فعل ذلك خيلاء وعلى كل حال لا يخلو الأمر من كراهة.⁴⁵

(مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا) (لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ) الجملتان الخبريتان الابتدائيتان و غرضهما التحذير وبينهما الفصل أى بينهما شبه كمال الإتصال لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى .

17. عن سالم بن عبد الله . عن أبيه رضي الله عنهما : عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال الإسبال في القميص و العمامة . من جرّ منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة .⁴⁶

التحليل البلاغى

(الإسبال في القميص و العمامة) الجملة الخبرية الابتدائية و غرضها فائدة الخبر و النصيحة . (من جرّ منها شيئاً خيلاء) الجملة الخبرية الابتدائية الشرطية و غرضها فائدة الخبر للتوبيخ . و بين الجملتين فصل ، أى بينهما كمال الإتصال ، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى . (لم ينظر الله إليه يوم القيامة) الجملة الخبرية الابتدائية جواب شرط و غرضها فائدة الخبر للتوبيخ . وبينهما الفصل أى بينهما شبه كمال الإتصال ، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى . و فيها إيجاز .

18. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَالِدِ قَالَ يَعْقُوبُ ابْنُ دُرَيْكٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رَفِاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ⁴⁷

التحليل البلاغى

(يَا أَسْمَاءُ) الجملة الإنشائية الندائية . (إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ) الجملة الخبرية الطلبية الشرطية و غرضها فائدة الخبر . (لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا) الجملة الخبرية الابتدائية جواب شرط و غرضها التحذير و بين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال ، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى . في الجملة القصر

19. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فُقُلْنَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَيَاوَانِ أَنْتُمَا
أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ⁴⁸

التحليل البلاغى

(اِحْتَجَبَا مِنْهُ) الجملة الإنشائية الأمرية.⁴⁹
(أَعْمَيَاوَانِ أَنْتُمَا) الجملة الإنشائية الاستفهامية وغرضها التعجب.
(أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ) الجملة الإنشائية الاستفهامية وغرضها التعجب، و بين الجملتين فصل
(أَنْتُمَا " أَلَسْتُمَا" السجع).⁵⁰

20. حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَمِرُ فَقَالَ لَيْتَنِي لَيْتَنِي قَالَ أَبُو دَاوُدَ مَعْنَى قَوْلِهِ
لَيْتَنِي لَا لَيْتَنِي يُعْوَلُ لَا تَعْتَمُ مِثْلَ الرَّجُلِ لَا تُكْرَهُ طَاقًا أَوْ طَاقَيْنِ⁵¹

التحليل البلاغى

(لَيْتَنِي) الجملة الخبرية وغرضها فائدة الخبر.
(لَا لَيْتَنِي) الجملة الإنشائية الناهية. و بين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإنقطاع، لأنهما
تختلفان خبراً وإنشاءً.
(لَا تَعْتَمُ مِثْلَ الرَّجُلِ) الجملة الإنشائية الناهية.
(لَا تُكْرَهُ طَاقًا أَوْ طَاقَيْنِ) الجملة الإنشائية الناهية. التشبيه، و بين الجملتين وصل أى بينهما
إتحاد تام خبراً وإنشاءً.

21. عَنْ دَحِيَّةَ بِنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَاطِي فَأَعْطَانِي
مِنْهَا فُطَيْتَةً فَقَالَ اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ فَاقْطَعْ أَحَدَهُمَا فَمِصًّا وَأَعْطِ الْآخَرَ امْرَأَتَكَ تَحْتَمِرُ بِهِ فَلَمَّا
أَدْبَرَ قَالَ وَأَمُرُ امْرَأَتَكَ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهُ ثُوبًا لَا يَصِفُهَا⁵²

التحليل البلاغى

(اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ) الجملة الإنشائية الأمرية⁵³ و جناس إشتقاقى.⁵⁴
(فاقْطَعْ أَحَدَهُمَا فَمِصًّا) الجملة الإنشائية الأمرية، و بين الجملتين فصل أى بينهما كمال
الإتصال، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى.
(وَأَعْطِ الْآخَرَ امْرَأَتَكَ) الجملة الإنشائية الأمرية والوصل بين جملتين أى بينهما إتحاد تام.
(تَحْتَمِرُ بِهِ فَلَمَّا أَدْبَرَ) الجملة الخبرية وغرضها فائدة الخبر.
(وَأَمُرُ امْرَأَتَكَ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهُ ثُوبًا) الجملة الإنشائية الأمرية.

(لَا يَصِفُهَا) الجملة الإنشائية الناهية و بين الجملتين فصل ،بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى.

22. أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَوَّحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ الْإِزَارَ فَأَلْمَزَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُرْجِي شَيْئًا قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهَا قَالَ فَذِرَاعًا لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ⁵⁵

التحليل البلاغي

(تُرْجِي شَيْئًا) الجملة الإنشائية الأمرية للتحريض.⁵⁶

(فَذِرَاعًا) الجملة الإنشائية الأمرية .

(لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ) الجملة الإنشائية والناهية. وبين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بدلا للأولى.

23. عَنْ حَدِيثِهَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْفَلِ عَصَلَةٍ سَاقِي أَوْ سَاقِيهِ، فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ⁵⁷

التحليل البلاغي

(هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ) الجملة الخبرية الإبتدائية و غرضها فائدة الخبر.⁵⁸

(فَإِنْ أَبَيْتَ) الجملة الخبرية و غرضها فائدة الخبر. وبين الجملتين فصل⁵⁹ أى بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى.

(فَأَسْفَلَ) الجملة الخبرية و غرضها الحث على السعى والجد. و بينه الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى ، يفهم السامع من الأولى.

(فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ) الإطناب أى التكرار كتمكين المعنى فى ذهن السامع.

(فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ) الجملة الإنشائية الناهية و غرضها التحذير و بين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإنقطاع ، لأنهما مختلفان خبراً وانشاءً.

24. عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مَنْ جَرَّ شَيْئًا حَيْلَاءً لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أُعْرِبَهُ⁶⁰

التحليل البلاغي

(الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ) الجملة الخبرية الإبتدائية و غرضها فائدة الخبر .

(فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ) والوصل بين كلمات أى إشراكها فى حكم الإعرابى ، لأنها

أخبار للمبتداء الواحد.

(مَنْ جَزَّ شَيْئًا حَيْلًا) الجملة الخبرية الابتدائية الشرطية وغرضها التحذير وبين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى.
(لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الجملة الخبرية الابتدائية وغرضها التحذير⁶¹ والوعيد جواب شرط وبين الجملتين فصل أى بينهما شبه كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية جواباً للأولى، يفهم السامع من الأولى.

25. عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي ذُبُولِ النَّسَاءِ شَبْرًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِذَا تَخْرَجُ سَوْفَهُنَّ قَالَ فَذِرَاعٌ⁶².

التحليل البلاغى

(فِي ذُبُولِ النَّسَاءِ شَبْرًا) (فَذِرَاعٌ) الجملتان الخبريتان وغرضهما فائدة الخير.

26. عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً مَكْفُوفَةً بِحَرِيرٍ إِذَا سَدَّهَا وَإِنَّمَا لَحْمَتُهَا فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِهَا أَلْبَسْتُهَا قَالَ لَا وَلَكِنْ اجْعَلْهَا خَمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ⁶³.

التحليل البلاغى

(لَا) النهى (وَلَكِنْ اجْعَلْهَا خَمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ)⁶⁴ الجملة الإنشائية الأمرية و الوصل⁶⁵ بين جملتين و موضعهما أوهم الفصل خلاف المقصود⁶⁶.

27. عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا مَا لَمْ يُخَالِطَهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ⁶⁷

التحليل البلاغى

(كُلُوا) (وَاشْرَبُوا) (وَتَصَدَّقُوا) (وَابْسُوا) (الْجَمَلِ الْأَمْرِيَّةِ) و بين الجملتين وصل أى بينهما إتحاد تام إنشائيًا.

(مَا لَمْ يُخَالِطَهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ) الجملة الخبرية وبين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإتصال، لأن الجملة الثانية بيانا للأولى.

28. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَدْتَ اللَّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنْ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةِ الْأَعْيَاءِ وَلَا تَسْتَحْلِقِي نَوْنًا حَتَّى تُرْفِعِيهِ⁶⁸

التحليل البلاغى

(إِذَا أَرَدْتَ اللَّحُوقَ بِي) الجملة الخبرية الشرطية وغرضها فائدة الخير.

فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّكَابِ) الجملة الإنشائية الأمرية ، وجواب شرط. وبين الجملتين فصل أى بينهما كمال الإنقطاع لأنهما تختلفان خيراً وإنشاءً⁶⁹.
 (فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّكَابِ) في الجملة تشبيه مرسل.
 (وإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَعْيُنَاءِ) الجملة الإنشائية الأمرية و غرضها التصيحة وبين الجملتين وصل أى بينهما إتحد تام .إنشاءً. و فيها قصر بطريقة تقدم ما حقه التأخير .
 (وَلَا تَسْتَخْلِقِي نَوْبًا حَتَّى تُرَفِّعِيهِ) الجملة الإنشائية الناهية، و غرضها الحث إلى الأعمال الصالحة والتقوى عن الدنيا للأخرة وبين الجملتين وصل أى بينهما إتحد تام إنشاءً.

نتائج البحث

أنّ تفاوت نوع اللباس و لونه للنساء و الرجال في الأحاديث المباركة تدل على أنّ اللباس من أصل الفطرة الإنسانية، والفطرة أول أصول الإسلام، وأنّه ممّا كرم الله به التّوع منذ ظهوره في الأرض، وفي هذا تعريض بالمشركين إذ جعلوا من قرباتهم نزع لباسهم بأن يحجّوا عُرة. كلّما ازدادَ سترُ الجسم تقدّمت البشرية وارتفعت الحضارة وحسّنَ الدّوق، وتنحدرُ البشرية إلى أسفل بقدر استغنائها عن اللباس.
 ولكن ما نشهده اليوم من نهضة دينية شملت حتى اللباس الشرعي للرجل والمرأة نأمل لها أن تستمر حتى نعود الى الوضع الطبيعي والسليم لتكون مجتمعاً إسلامياً نموذجياً ومتميزاً.
 وهكذا يتضح مما سبق مدى انسجام تعاليم الإسلام وأحكامه مع السلوك السوي والفطرة البشرية في موضوع اتّخاذ اللباس وستر العورة، وأن الإسلام حريص على نشر الفضيلة ومنع الرذيلة، وتعويد الأفراد كباراً وصغاراً على أمهات الفضائل من خلال الالتزام باللباس المحتشم الذي ميز الله به الإنسان عن المخلوقات الأدنى.
 هذا هو بنحو الإجمال ما ينبغي للمسلم رجلاً كان أو امرأة أن يلتزم به في لباسه الذي يلبسه في المجتمع ألا يتعد عن إطار القرآن والحديث، وهذه الشروط لو تحققت كاملة في مجتمعاتنا الإسلامية لقطعنا دابر الفساد الأخلاقي والسلوكي والتربوي، ولحافظنا على مجتمعاتنا من هذه العيوب والمفاسد التي ابتلانا الله بها عندما انحرفنا عن ديننا وأخلاقنا.

الحواشي والهوامش

1 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين 2: 62، دار صادر بيروت لبنان، 1987م

2 الأنبياء: 80

- 3 البقرة: 187
- 4 هو إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاء، أبو إسحاق النحوي، اللغوي، المفسر.
- 5 الإفريقي، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب: 6: 204-206، دار الصادر بيروت، 1388هـ / 1968م
- 6 إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: 2: 812، انتشارات، ناصر خسرو، طهران ايران، د ت
- 7 سورة النحل: 112
- 8 الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 2: 248، دار الفكر بيروت، ص، ب
- 9 الزمخشري، أساس البلاغة: 557، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت والنشر بيروت، 1385هـ / 1965م
- 10 الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس: 1: 4118، دار صادر بيروت لبنان، 1989م
- 11 الأعراف: 26
- 12 إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط 2: 812
- 13 الأعراف: 23
- 14 الجامع الصحيح للإمام البخاري 5: 2182
- 15 الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان: 4
- 16 نفس المصدر: 145
- 17 الجامع الصحيح 5: 2182
- 18 نفس المصدر
- 19 العمدة في محاسن الشعر و آدابه 1: 82
- 20 الجامع الصحيح للإمام مسلم 3: 1644، رقم الحديث: 2070 (16). ونفس المضمون تحت ح: 2071-2072. و رقم الحديث: 2075 مكرر في الجامع الصحيح للإمام البخاري/1 تحت ح: 368.
- 21 ش (معصفرين) أي مصبوغين بعصفر والعصفر صبغ أصفر اللون، قد عصفر ثوبه إذا صبغه بصببئة العصفر: المخصص في اللغة لأبن سيده 7: 83
- 22 -الجامع الصحيح للإمام المسلم 3: 1648، رقم الحديث: 2077

- 23 المجلس الصالح والأئیس الناصح 1: 9
- 24 (أأمك أمرتك بهذا) معناه أن هذا من لباس النساء وزیهن وأخلاقهن (بل أحرقتهما) الأمر بإحراقهما عقوبة وتغليظ لجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل الجامع الصحيح للإمام المسلم 2007: 3
- 25 الجامع الصحيح للإمام المسلم 3: 1648، رقم الحديث: 2077
- 26 نفس المصدر: 1651، رقم الحديث: 2085
- 27 نفس المصدر: 1652، رقم الحديث: 2085
- 28 حامدعوني، المنهاج الواضح 2: 5-9 للبلاغة الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث
- 29 الجامع الصحيح للإمام المسلم 3: 1653، رقم الحديث: 2086
- 30 نفس المصدر 3: 1653، رقم الحديث: 2087
- 31 المنهاج الواضح للبلاغة 2: 115
- 32 مختصر سنن ابو داؤد: 21، رقم الحديث: 3864. و ح: 3865 مكرر في الجامع الصحيح للإمام البخاري 3 تحت ح: - 3661
- 33 جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع 1: 5
- 34 العمدة في محاسن الشعر وآدابه 1: 106
- 35 مختصر سنن ابی داؤد 6: 24، رقم الحديث: 3870
- 36 علوم البلاغة البيان المعاني والبدیع 106
- 37 نفس المصدر، ص: 37، رقم الحديث: 3903
- 38 مختصر سنن ابی داؤد/6، ص: 37، رقم الحديث: 3904
- 39 خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب 5: 107 .
- 40 مختصر سنن ابی داؤد 6: 37، رقم الحديث: 3905
- 41 المنهاج الواضح للبلاغة 2: 92
- 42 مختصر سنن ابی داؤد 6: 44، رقم الحديث: 3919
- 43 مختصر سنن ابی داؤد 6: 51، رقم الحديث: 3927. و ح: 3928 مكرر في الجامع الصحيح للإمام المسلم/1 تحت ح: 106
- 44 مختصر سنن ابی داؤد: 55، رقم الحديث: 3935

- 45 بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح العلوم في علوم البلاغة 2: 233
- 46 مختصر سنن ابي داؤد6: 56، رقم الحديث: 3936
- 47 مختصر سنن ابي داؤد6: 58، رقم الحديث: 3945
- 48 مختصر سنن ابي داؤد6: 60، رقم الحديث: 3952
- 49 علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع. 1: 64
- 50 البلاغة العربية أسسها علومها و فنونها 1: 841
- 51 نفس المصدر: 61، رقم الحديث: 3955
- 52 مختصر سنن ابو داؤد6: 62، رقم الحديث: 3956
- 53 جواهر البلاغة: 79
- 54 خزانة الأدب و غاية الأرب 1: 74
- 55 مختصر سنن ابي داؤد، رقم الحديث: 3957. مر رقم الحديث: 3959 في صحيح الجامع الصحيح للإمام البخاري: 5 تحت رقم الحديث: 5211 و ح: 3960
- 56 جواهر البلاغة: 79
- 57 سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 3572
- 58 الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان: 4
- 59 جواهر البلاغة للهاشمي 1: 9
- 60 سنن ابن ماجه 2: 1184، رقم الحديث: 3576
- 61 لباب الآداب 1: 78
- 62 سنن ابن ماجه 2: 1186، رقم الحديث: 3583 و رقم الحديث: 3588-3590 مكرر في الجامع الصحيح للإمام البخاري، كتاب اللباس، لبس الحرير و افتراشه للرجال، و قدر ما يجوز منه تحت رقم الحديث: 5110: و 3591. مرّ في الجامع الصحيح للإمام البخاري/ 5 كتاب اللباس، باب كتاب اللباس، لبس الحرير و افتراشه للرجال، و قدر ما يجوز منه تحت رقم الحديث 5497.
- 63 سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 3596
- 64 (الفواطم) قال القتيبي إحداهن سيّدة النساء فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها زوّج علي عليه السلام والثانية فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب عليه السلام

وكانت أسلمت وهي أول هاشمية وعلدت لهاشمي قال ولا أعرف الثالثة قال ابن الأثير هي فاطمة بنت حمزة عمه سيد الشهداء رضي الله عنهما وقال الأزهري الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت هاجرت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم قال وأراه أراد فاطمة بنت حمزة لأنها من أهل البيت قال ابن بري والفواطم اللاتي وكدن النبي صلى الله عليه وسلم فرشية وقَيْبَيْتَانِ وَمَائِيَّتَانِ وَأَزْدِيَّةٌ وَخُرَاعِيَّةٌ وقيل للحسن والحسين ابنا الفواطم فاطمة أمهما وفاطمة بنت أسد جدتهما وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدّة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه: لسان العرب 12: 454 . باب: فطم.

65 قواعد الشعر 1: 31

66 البلاغة الواضحة: 184

67 سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 3605. و ح : 3606-3607 مكرر في مختصر سنن ابو داؤد: 6 تحت ح : 3870

68 الترمذى: 215، رقم الحديث: 1780 ورقم الحديث : 1783 ، مَر: سنن ابن ماجه: 2، كتاب اللباس، باب مَوْضِعُ الْإِزَارِ أين هو، رقم الحديث: 3572 . و ح : 1784

69 من بلاغة الحديث الشريف : عبد الفتاح لاشين: 67